بسم الله الرحمن الرحيم

رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة - مكة المكرمة

Muslim World League
Secretariat General
Makkah al-Mukarramah

الرقم : /
التاريخ : / / ١٤هـ
المرفقات :

مؤتمر: " الإسلام رسالة سلام واعتدال "
مشعر منى - رابطة العالم الإسلامي
يوم ١٢ ذي الحجة ١٤٣٧هـ

الحمدُ للّٰه وحده، والصلاةُ والسلامُ على من لا نبيَّ بعدَهُ، نبيّنا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحبه، أمَّا بعدُ:

ففي أيام مِنى المُبَاركة، وعلى صعيدها الطَّاهر، التقى المُوَافُون حجَّ هذا العام ١٤٣٧هـ من كبار الشَّخصيَّات الإسلاميَّة برابطة العالم الإسلامي، بمشاركة: "الهيئة العالمية للعلماء المسلمين" بالرابطة، وتداولوا عبر محاور مؤتمر: " الإسلام رسالة سلام واعتدال " في إطار ما يضطلعون به من عملٍ إسلاميٍّ، وكلمةِ حقٍّ، تَعْظُمُ مسؤوليتُها في أيامهم الحُرُم، وشَهْرِهم الحرام، والبلدِ الحرام.

وبدايةً استهلَّ معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية للعلماء المسلمين ونائب رئيس مؤتمرها العام الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى كلمتَهُ الافتتاحية عن

Please quote above Ref. No. and date when replying. Priers indiquer reference suscitee dans toute suite الرجاء عند الرد الإشارة إلى رقم وتاريخ هذه الرسالة
صندوق بريد : (٥٣٧) - هاتف رقم : (٥٦٠٠٩١٩) - فاكس رقم : (٥٦٠١٣١٩ / ٥٦٠١٢٦٧) - برقياً (رابطة - مكة)
P.O. Box : (537) - Tel: (5600919) - Fax: (5601319 / 5601267) - cable: (RABITA - MAKKAH)

أهميّة تعزيز أسباب التلاقي والتآخي الإسلاميّ، وترجمةِ الرسالة العالمية والسلمية للإسلام في بُعدها الوسطي واعتدالها المنهجي على سلوكنا جميعاً أفراداً ومؤسساتٍ.

مشيراً معاليه إلى أن فريضةَ الحَجّ تحمِلُ في مضامينها دُرُوساً عديدةً في طليعتها التنبيهُ على أهميّة اتفاق الكلمة، ووحدة الصف، تحتَ شعارٍ واسمٍ ووصفٍ واحدٍ هو الإسلامُ، مع نبذ الفُرقة والخلاف المَذمُوم، وتجاوز الشّعارات والمفاهيم والأسماء والأوصاف الضيقة التي تُفرِّق ولا تَجْمع وتُباعِدُ ولا تُقَرِّبُ، وأن مناعة الأمة تَقْوَى بتماسُك لُحمتها، وأن على علماء الإسلام الحذرَ من مخاطر التصنيف والإقصاء، وأن مُرْتَجَلاتِها هي مادةُ التطرف وبيئة التَّكفير.

بعد ذلك دعا معالي أمين الرابطة العلماءَ المشاركين في هذا المُلتقى لتقديم محاورِهِم العلمية، وفي ختام ما قُدِّم من أطروحاتٍ ومداخلاتٍ انتهى المجتمعون إلى تقرير ما يلي:-

أولاً: الإشادة بالخَدَمات الإسلامية المتميزة المقدمة لحُجاج بيت الله الحرام ما سهَّل عليهم أداءَ نُسُكِهم في أجواء مفعمة بالأمن والسكينة والطمأنينة، وبعد حمد المولى سبحانه على ما أنعم وأجزل، رفعوا

Please quote above Ref. No. and date when replying. Priers indiquer reference suscitee dans toute suite الرجاء عند الرد الإشارة إلى رقم وتاريخ هذه الرسالة
صندوق بريد : (٥٣٧) - هاتف رقم : (٥٦٠٠٩١٩) - فاكس رقم : (٥٦٠١٣١٩ / ٥٦٠١٢٦٧) - برقياً (رابطة - مكة)
P.O. Box : (537) - Tel: (5600919) - Fax: (5601319 / 5601267) - cable: (RABITA - MAKKAH)

شكرَهم لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك: سلمان بن عبد العزيز آل سعود على ما يسَّر الله على يديه من خدمةٍ إسلاميةٍ جليلةٍ للحرمين الشريفين.

ثانياً: أكد المُؤْتَمِرُون على أنَّ رسالة الإسلام رسالةٌ عالمية، تدعو للسلم والتعايُش والتعاون الإنساني مع الجميع، وأنها تحملُ في طياتها معانيَ التسامح والوسطية والاعتدال، مع استصحاب المعاني العظيمة في تكريم الخالق سبحانه لبني آدم ورحمتِهِ بهم، فيما حثت الشريعة الإسلامية في أهدافها الإنسانية على الإحسان لكل كَبِدٍ رَطْبَةٍ من إنسانٍ أو حيوانٍ.

ثالثاً : يؤكد المجتمعون على ما تضمنته كلمة رابطة العالم الإسلامي في حفل الاستقبال المقام بالقصر الملكي بمشعر منى لهذا العام ١٤٣٧هـ، من أن مفاهيم الإسلام حذَّرت من أي شعار، أو اسم، أو وصفٍ غير الإسلام، وأننا عندما نَخْتَصِرُ سنةَ الإسلام وجماعةَ المسلمين، في أوصافٍ لأشخاصٍ أو انتماءاتٍ أو مدارسَ معينة، فإننا نَخْتزل الإسلامَ الجامع، الإسلامَ الحاضن، إسلامَ السعة والامتداد والتاريخ، في مفاهيمَ محدودة، وأفكارٍ ضيقة، تفتح على الدينِ ثغرةً، تتسللُ منها المصالحُ

Please quote above Ref. No. and date when replying. Priers indiquer reference suscitee dans toute suite الرجاء عند الرد الإشارة إلى رقم وتاريخ هذه الرسالة
صندوق بريد : (٥٣٧) - هاتف رقم : (٥٦٠٠٩١٩) - فاكس رقم : (٥٦٠١٣١٩ / ٥٦٠١٢٦٧) - برقياً (رابطة - مكة)
P.O. Box : (537) - Tel: (5600919) - Fax: (5601319 / 5601267) - cable: (RABITA - MAKKAH)

والأهواءُ، وأن سبيلَ رابطتهم الإسلامية، هو إيقاظُ العقولِ المسلمة، واستنهاضُها نحو فكرٍ حُرٍّ مُستقل وواعٍ على هدي الكتاب والسنة.

رابعاً: يُحَذّر المجتمعون من أيّ تكتُّلٍ يَخْرج بالمسلمين عن رايتهم الجامعة ليُفَرِّق كلمتهم ويَخْتَرقَ صفهم، وينافي رسالتهم في سِلْمها واعتدالها، مُشيرين إلى أنَّ تاريخَ الإسلام لم يُسجِّل أي تجمع لإقصاء أيٍّ منهم عن سُنَّتهم وجماعتهم، وأن الانجرارَ لمثل هذه المزالق يمثل سوابق وخيمة على الإسلام وأهله، وأن لتصنيفه المُحْدَث لوازمَ خطيرةً هي شرارة التطرف في خطاب التكفيريين، وأن "حِكمةَ الإسلام" ورسوخَ علمائه ووعيَ دعاته ومفكريه فوق هذا، وعلى حذرٍ من تبعاته.

ثم إن مَنْ جَرَى التقولُ عليهم بأنهم أقصوا المدارس والمذاهب العلمية الإسلامية عن دائرة سُنَّة الإسلام وجماعة المسلمين هم من حفلوا قديماً وحديثاً برُوّاد تلك المدارس والمذاهب في مُؤسَّساتهم الأكاديمية ليُسهموا في تعليم مناهجها الشرعية ويناقشوا أطروحاتها العلمية، وأن الخُروج عن هذا الأفق الواسع لا يعدو أن يكون محصوراً في أفراد أو مؤسساتٍ محسوبة على نفسها لا سواها، يحصل منها مثلما يحصل من غيرها.

Please quote above Ref. No. and date when replying. Priers indiquer reference suscitee dans toute suite الرجاء عند الرد الإشارة إلى رقم وتاريخ هذه الرسالة
صندوق بريد : (٥٣٧) - هاتف رقم : (٥٦٠٠٩١٩) - فاكس رقم : (٥٦٠١٣١٩ / ٥٦٠١٢٦٧) - برقياً (رابطة - مكة)
P.O. Box : (537) - Tel: (5600919) - Fax: (5601319 / 5601267) - cable: (RABITA - MAKKAH)

كما أكد المؤتمر على أن أي خطاب يخرج عن أصول الأدب العلمي أو يَحْمِلُ مضامينَ إقصائيةً، إنما يُمثل من صدر عنه، ولا يرتد سلباً عليهم ولا على مظلتهم المؤسسية (رابطة العالم الإسلامي)، وأن الخطاب المضاد متى استعار صيغة التطرف وإقصاءه فإنه في عداده وحُكْمه، منبهين في ذات الوقت على أهمية أن يكون لدى العلماء والدعاة والمفكرين من الرحابة والسعة ما يجعلهم أكثرَ تقبلاً وانتفاعاً لما يصدر عن غيرهم من ثراء الحوار والنقاش في إطاره المحمود.

كما نبَّهُ المجتمعون على أنَّ بعض الكتابات التاريخية ربما سجلتها أقلام لا رسوخ لها في علوم الشريعة ولا أدبها، فتصوغُ مدوناتِها بأخطاء وتقولات ومصطلحات تخالف الشريعة والحقيقة، ولا يتحملها سوى مَنْ دونها، وأن التعويل في الحكم على أهل الإسلام في أفراد علمائهم أو دعاتهم أو مفكريهم أو مؤسسات مدارسهم إنما يكون على مقالاتِ أصاحبها من مصادرها، وأنه عند التشابه والاستشكال في مضامينها فإنها تُرَدُّ لمن صدرت عنهم أو ورثة علمهم، كما هو هَدْي الإسلام في التثبُّت والتَّبَيُّن وردِّ الأمر إلى أهله، مع الأخذ في الاعتبار أن من أصحاب الطرح المحسوب على علوم الشريعة من لا يُمَثِّل إلا نفسه، ولا عصمةَ لأحدٍ غيرَ أنبياء الله ورُسُلِه فيما يبلغونه عن ربهم جل وعلا.

Please quote above Ref. No. and date when replying. Priers indiquer reference suscitee dans toute suite الرجاء عند الرد الإشارة إلى رقم وتاريخ هذه الرسالة
صندوق بريد : (٥٣٧) - هاتف رقم : (٥٦٠٠٩١٩) - فاكس رقم : (٥٦٠١٣١٩ / ٥٦٠١٢٦٧) - برقياً (رابطة - مكة)
P.O. Box : (537) - Tel: (5600919) - Fax: (5601319 / 5601267) - cable: (RABITA - MAKKAH)

خامساً: أكد المجتمعون على أن الأسماء المتداولة لبعض المدارس العلمية إنما هي مناهج وصفية فحسب، وليست بديلاً عن اسم الإسلام ومظلته الجامعة، وأن التوسع في تلك الأسماء من قِبَلِ أهلها أو غيرهم يُرَسِّخُ المفهوم الخاطئ حولها، فضلاً عن مُزاحمتها لاسم الإسلام الذي سمانا الله به لا بغيره.

فيما أكد المجتمعون على أن أفراد الأمة لا حاجة لهم بالتوسعات المتكلفة في شؤون الدين التي لا يُحيط بجدلياتها إلا من تعمق في سجالاتها، وأهلُ الإسلام على دينهم الحق دون أن يكونوا مكلفين بمعرفة تلكم الاستطرادات والأسماء المحدثة، فضلاً عما فيها من تعكير صفو الدين في نفوسهم والتأثير على نقاء فطرتهم وتآلفهم فيما بينهم.

مشيرين إلى أن الجدلياتِ المُتكلَّفةَ في الدين وسجالاتِها العقيمةَ أفرزت الأسماءَ والأوصافَ والشعاراتِ المحدثةَ باسم الشريعة.

سادساً: حذَّر المجتمعون من مُخالفة المنهج الحق في أدب الدعوة والحوار والنصح، مُنبهين على خُطورة مُرْتَجَلِ المقالات والبيانات والعبارات التي تَصِمُ أبناءَ الإسلام في سَدَادِ مذاهبهم ومناهجهم بكلمة السوء بما لا طائل من ورائه سوى التحريش بين المسلمين والتنابز بينهم

Please quote above Ref. No. and date when replying. Priers indiquer reference suscitee dans toute suite الرجاء عند الرد الإشارة إلى رقم وتاريخ هذه الرسالة
صندوق بريد : (٥٣٧) - هاتف رقم : (٥٦٠٠٩١٩) - فاكس رقم : (٥٦٠١٣١٩ / ٥٦٠١٢٦٧) - برقياً (رابطة - مكة)
P.O. Box : (537) - Tel: (5600919) - Fax: (5601319 / 5601267) - cable: (RABITA - MAKKAH)

بالتبديع والتضليل والتكفير، وأن المُتعين هو الأخذ على أيدي أصحابها بوصفهم وَقودَ الفتنة والفُرقة ومحرضي السفهاء والجهلة على سلوك جادة التطرف بذلكم التعدي والارتجال، وأن الحريات التي أقرتها الشريعة لها نظام يحمي من التطاول والفرية وزرع الشر والفتنة.

وفي هذا الصدد حذر المجتمعون من خطورة خطاب الكراهية والتحريض، وأن المسلم يسعد بالخير للناس أجمعين، وأن دعوته تسير على هدي كريم من قول الله تعالى: " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ"، وقوله تعالى: " ادعُ إلى سَبيل رَبِّك بالحِكْمة والمَوعِظَة الحَسَنَة"، وقوله سبحانه: "لا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"، وقول النبي صلى الله عليه وسلم:" يسِّروا ولا تعسِّروا، وبشِّروا ولا تنفِّروا" وقوله عليه الصلاة والسلام: " إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق"، وما انتشر الإسلام، وسرى في العالمين إلا بالعدل والإحسان، والكلمة الطيبة، والقدوة الحسنة، وتحرير العقول، وتأليف القلوب.

Please quote above Ref. No. and date when replying. Priers indiquer reference suscitee dans toute suite الرجاء عند الرد الإشارة إلى رقم وتاريخ هذه الرسالة
صندوق بريد : (٥٣٧) - هاتف رقم : (٥٦٠٠٩١٩) - فاكس رقم : (٥٦٠١٣١٩ / ٥٦٠١٢٦٧) - برقياً (رابطة - مكة)
P.O. Box : (537) - Tel: (5600919) - Fax: (5601319 / 5601267) - cable: (RABITA - MAKKAH)

سابعاً: أهل العلم والإيمان هم أكثر الناس فهماً واستيعاباً لسنة الله تعالى في خلقه حيث الاختلاف والتنوع والتعدد، مع إيمانهم بضرورة التعايش مع الجميع، وأنه لا يَضِيق ذَرْعاً بهذه السنة الكونية إلا من قل علمه وضل فهمه.

ثامناً: أكد المجتمعون على أن الإرهاب لا دين له ولا وطن وأنه مُنْبَتُّ الصلة عن مدارسِ ومناهج أهل الإسلام كافة، على تنوعها وتعددها بموافقاتها ومخالفاتها المحمودة، وأنه نِحْلَةٌ فاسدة كفَّرت مَنْ سواها امتداداً لمنهج أسلافها.

فيما أشاد المؤتمر بالأصوات المنصفة من غير المسلمين التي أكدت على أن الإرهاب نزعة إجرامية لا صلة لها بدين ولا وطن، وأن الإسلام منه برئ، وأن التطرف سياق عارض يَصْدُرُ عن بعض المنتسبين للأديان كافة، منوهين على وجه الخصوص بما صدر في هذا المعنى من تعليق منصف عن المرجعية الفاتيكانية على خلفية الأحداث الإرهابية الأخيرة في بعض البلدان الأوربية.

وأشار المجتمعون إلى أهمية أن يكون الدعاة على يقظة من إلهاب المشاعر المتسرعة، وأن معالجة ما يطرأ من قضايا وأحداثٍ تكون بالعلم

Please quote above Ref. No. and date when replying. Priers indiquer reference suscitee dans toute suite الرجاء عند الرد الإشارة إلى رقم وتاريخ هذه الرسالة
صندوق بريد : (٥٣٧) - هاتف رقم : (٥٦٠٠٩١٩) - فاكس رقم : (٥٦٠١٣١٩ / ٥٦٠١٢٦٧) - برقياً (رابطة - مكة)
P.O. Box : (537) - Tel: (5600919) - Fax: (5601319 / 5601267) - cable: (RABITA - MAKKAH)

والحكمة لا بالجهل والعجلة، وأنها محكومة بفقه الأولويات والموازنات والنظر في المآلات، وأنها إلى من ولاهم الله أمرها لا لغيرهم.

تاسعاً: أكد المجتمعون على أنه مع الأهمية الكبيرة للملاحقة العسكرية للإرهاب والخسائر المتلاحقة التي مني بها، إلا أنه كثيراً ما يسارع في استعادة قواه من خلال مُنْتَجِ رسائله الضالة، ما يؤكد على أهمية التصدي الفكري له، منوهين في هذا بما استشرفته المملكة العربية السعودية من إنشاء مركز عالمي لمحاربة الفكر الإرهابي، ودعوة تاريخية تكللت بإنشاء تحالف عسكري إسلامي للتنسيق بين دوله لمحاربته عملياتياً وفكرياً وإعلامياً، مع توحيد الجهود لقطع سبل إمداده وتمويله.

كما نوه المؤتمر بالتحالف الدولي لمحاربة بؤر التطرف والإرهاب وبالإسهام الإسلامي الفاعل فيه من قبل المملكة العربية السعودية باعتبارها مرجعيةَ العالم الإسلامي ومِحْوَرَ قِيَادَتِهِ وحاضنةَ مقدساته "خدمةً ورعايةً"؛ ليُترجم في مضامينه أن الحرب إنما هي على الإرهاب لا سواه، وهو عدوٌ طال شَرَرُهُ الجميعَ، فوجبَ الوقوفُ ضدَّهُ بكل سبيل تُوْصِلُ إلى دفع شره.

Please quote above Ref. No. and date when replying. Priers indiquer reference suscitee dans toute suite الرجاء عند الرد الإشارة إلى رقم وتاريخ هذه الرسالة
صندوق بريد : (٥٣٧) - هاتف رقم : (٥٦٠٠٩١٩) - فاكس رقم : (٥٦٠١٣١٩ / ٥٦٠١٢٦٧) - برقياً (رابطة - مكة)
P.O. Box : (537) - Tel: (5600919) - Fax: (5601319 / 5601267) - cable: (RABITA - MAKKAH)

عاشراً : أعرب المجتمعون عن تأييدهم الكامل للبيان الصادر عن رابطة العالم الإسلامي والهيئة العالمية للعلماء المسلمين المتضمن التعبير عن بالغ القلق لإصدار الكونغرس الأمريكي تشريعاً باسم: " قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب" بالمخالفة الواضحة لميثاق الأمم المتحدة، ومبادئ القانون الدولي؛ باعتبار هذه التشريع مخالفاً لأسس العلاقات الدولية، القائمة على مبادئ المساواة في السيادة، وحصانة الدولة، والاحترام المتبادل، وعدم فرض القوانين الداخلية لأي دولة على الدولة الأخرى، وأن إصدار مثل هذا القانون سيُهَدِّدُ استقرارَ النظام الدولي، ويُلقي بظلال الشكوك على التعاملات الدولية، إضافة إلى ما قد يُحدثه من أضرار اقتصادية عالمية، وسيكون له تبعاتٌ سلبيةٌ كثيرةٌ، وسيُشكِّل سابقةً خطيرة في علاقات الأمم، مع الأمل بألا تعتمد السلطات التشريعية الأمريكية هذا التشريع الذي سوف يفتح الباب على مصراعيه للدول الأخرى، لإصدار قوانين مشابهة، ما سيؤثر سلباً على الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب، ويُخل إخلالاً جسيماً بمبادئ دولية راسخة قائمة على أسس المساواة السيادية والحصانة السيادية للدول، وهو ما استقر العمل بموجبه في جميع التعاملات الدولية، منذ تأسيس الأمم المتحدة، مما سينعكس سلباً على التعاملات الدولية، ويحمل في

Please quote above Ref. No. and date when replying. Priers indiquer reference suscitee dans toute suite الرجاء عند الرد الإشارة إلى رقم وتاريخ هذه الرسالة
صندوق بريد : (٥٣٧) - هاتف رقم : (٥٦٠٠٩١٩) - فاكس رقم : (٥٦٠١٣١٩ / ٥٦٠١٢٦٧) - برقياً (رابطة - مكة)
P.O. Box : (537) - Tel: (5600919) - Fax: (5601319 / 5601267) - cable: (RABITA - MAKKAH)

طياته بواعث للفوضى، وعدم الاستقرار في العلاقات الدولية، وسيُعيد النظام الدولي للوراء، ويجدُ فيه التطرف المحاصر فكرياً ذريعةً جديدةً للتغرير بأهدافه.

حادي عشر: استنكار ما صدر عن بعض المسؤولين الإيرانيين ومُنَظّري تَوَجُّهِهِ الطائفي من تدخلٍ سافرٍ في شُؤون الحج في سياق معتادهم السنوي الذي قَصُرَ عن السمو بنفسه إلى أهداف الإسلام العُليا، ليكرِّر من حين لآخر هزائمَهُ المتتالية في تفريق صف المسلمين، ومحاولاتِهِ اليائسةَ اختراقَ وحدة كلمتهم، والنيل من شِعارهم، لصرفهم لتبعية شعارات ونداءات دخيلة، تُفَرِّقُ ولا تَجْمعُ، وتُؤَجِّجُ ولا تؤلف، لتعميق الكراهية، وإثارة الفتنة، ولم تجنِ إيرانُ من جَرَّائها سوى أن أصبحت شُؤماً على كل من اخترقتهُ سياستها الطائفية، حيث ارتبط اسمها بمناطق الصراع وبؤر التأجيج والإرهاب، كما لم تزدها عظةُ التاريخ فيها وفي غيرها إلا ارتكاساً في ضلالها وتمادياً في مجازفاتها.

وبالله التوفيق ، ، ، .

صدر بمشعر منى في ١٢ ذي الحجة لعام ١٤٣٧هـ

Please quote above Ref. No. and date when replying. Priers indiquer reference suscitee dans toute suite الرجاء عند الرد الإشارة إلى رقم وتاريخ هذه الرسالة
صندوق بريد : (٥٣٧) - هاتف رقم : (٥٦٠٠٩١٩) - فاكس رقم : (٥٦٠١٣١٩ / ٥٦٠١٢٦٧) - برقياً (رابطة - مكة)
P.O. Box : (537) - Tel: (5600919) - Fax: (5601319 / 5601267) - cable: (RABITA - MAKKAH)